فكرة الصمود والتمسك بالحق بالمكان لدى سكان البلدة القديمة في مدينة الخليل

الباحثة/ علياء رزق ابودية

باحثة في برنامج الدكتوراه بقسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة القاهرة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع الصمود الفلسطيني والتمسك بالحق بالمكان لدى سكان البلدة القديمة بمدينة الخليل. من خلال توصيف الآليات والاستراتيجيات التي يتبناها سكان البلدة القديمة في مدينة الخليل للحفاظ على وجودهم وهويتهم في مواجهة سياسات التهجير. وتحليل كيف أثرت اتفاقية أوسلو وقرار التقسيم وأحداث غزة الأخيرة في صمود الأسر الفلسطينية بالبلدة القديمة. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

كما اعتمدت على أداة المقابلة المتعمقة لجمع البيانات من حالات الدراسة التي بلغت (٢٥) حالة من السكان الفلسطينيين في البلدة القديمة فوق ١٨ عاماً. كما استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الكيفي لتحليل البيانات الميدانية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تتمثل استراتيجيات الصمود لدى السكان في التضامن المجتمعي والثقة المتبادلة بين السكان، واستلهام قصص الشهداء والنضال التاريخي. كما أظهرت النتائج تأثير سلبي لاتفاقية أوسلو على صمود الشعب الفلسطيني حيث أضعف الصمود الجماعي عبر تفكيك التماسك الاجتماعي، على الرغم من تأكيد البعض على استمرار مقاومتهم رغم التحديات. في حين عززت الأحداث الأخيرة في غزة الإصرار على البقاء وحالة الصمود، حيث زاد الوعي الوطني، لكنها رفعت أيضاً مستوى المعاناة اليومية.

(ISSN: 2536- 9555)

The Idea of Resilience and Holding on the Right to the Place among the Residents of the Old City of Hebron

Aliaa Riziq Abu Dayyah

Abstract:

This study aims to analyze the reality of Palestinian Residence and holding on the right to the place among the residents among the resilience of the Old City of Hebron. This is done by describing the mechanisms and strategies adopted by the residents of the Old City of Hebron to preserve their existence and identity in the face of displacement policies. It also analyzes how the Oslo Accords, the Partition Resolution, and the recent events in Gaza affected the resilience of Palestinian families in the Old City. To achieve this, the study used the descriptive analytical approach

It also relied on the in-depth interview tool to collect data from the study cases, which amounted to (25) cases of Palestinian residents in the Old City over the age of 18. The study also used, thematic analysis to analyze qualitative data collected from the field

The study reached a set of results, the most important of which are: The resilience strategies of the residents are represented by community solidarity and mutual trust among the residents, and drawing inspiration from the stories of martyrs and historical struggle. The results also showed a negative impact of the Oslo Accords on the residence of the Palestinian people, as it weakened collective resilience by dismantling social cohesion, despite some affirming their continued resistance despite the challenges. While recent events in Gaza have strengthened the resolve to survive and the sense of resilience, heightening national awareness, they have also increased the level of daily suffering.

١. المقدمة

لقد برزت فكرة الصمود والقدرة على التحمّل كمجالات بحث بالغة الأهمية، حيث تستكشف الطاقات الكامنة ونقاط القوة الشخصية التي يمكن الوصول إليها للنمو خلال الشدائد والتحديات بما في ذلك، تلك التي تواجه المجتمعات الواقعة تحت الاحتلال، حيث تُظهر الدراسات أن هذه المجتمعات تطور آليات فريدة للبقاء تعتمد على التماسك الاجتماعي، والحفاظ على الهوية الثقافية، والإبداع في مواجهة القمع، مما يمكنها ليس فقط من الصمود في وجه الظروف القاسية، بل أيضاً من بناء مستقبل أكثر مرونة وقدرة على تحقيق التحرر رغم كل التحديات.

ولعل من أهم الاستجابات الانفعالية والعقلية التي تمكّن الفرد من التكيّف الإيجابي مع ظروف الحياة وتحدياتها، هي تمتعه بقدر كافي من الصمود الذي يُعد عملية من عمليات التوافق لمواجهة هذه التحديات، مما يساعده على تحمل أعباء الحياة ومصائبها والتعاطي مع مشكلاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال التحلي بمجموعة من السمات الشخصية التي تترجم لسلوكيات تؤهل الفرد للصمود أمامها كالصّبر والتّحدي والقدرة على التحكم بالذات والبيئة (صالح وأبو هدروس، ٢٠١٤).

وفي ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي وتصاعد سياساته التهجيرية، تبرز مدينة الخليل كواحدة من أكثر المناطق الفلسطينية تأثراً بتداعيات هذه السياسات، خاصة في البلدة القديمة التي تشهد تحولات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية عميقة، حيث يتعرض سكانها الفلسطينيين لعنف المستوطنين وتقييد الحركة وهدم المنازل، مما يهدد الوجود الفلسطيني فيها.

علاوة على ذلك، تتخذ فكرة الصمود في سياق البلدة القديمة في الخليل، بُعدًا جماعيًا عميقًا، حيث يتجسد الصمود في قدرة المجتمع على الحفاظ على نسيجه الاجتماعي وأنماط التكافل والتعاون، كما ورد في تقرير الإسكوا حول "الانعكاسات

(ISSN: 2536- 9555)

الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي وآليات الشعب الفلسطيني للتكيف والصمود"، إن التمسك بالمكان هنا هو تعبير عن هذه المرونة الجماعية، وهو ليس مجرد ارتباط جغرافي، بل هو ارتباط روحي وتاريخي يحمل في طياته إرثًا من الصراع والبقاء (الإسكوا، ٢٠١٩).

الجدير بالذكر، إن السياسات والإجراءات الإسرائيلية في البلدة القديمة بالخليل، من قيود على الحركة والتوسع الاستيطاني وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، تستهدف بشكل مباشر تفكيك هذا النسيج الاجتماعي ودفع السكان إلى الرحيل. ومع ذلك، يظهر السكان آليات تكيف وصمود متنوعة، تتراوح بين المبادرات الشعبية والتعاونيات التي تهدف إلى تخفيض التكاليف وتحسين المردود المادي، وصولًا إلى التضامنيات العائلية والقرابية والعابرة للحدود التي تساهم في تعزيز البقاء.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه الظاهرة المعقدة، من خلال دراسة العوامل التي تسهم في تعزيز الصمود والتمسك بالمكان، وفهم كيف يترجم هذا الصمود إلى أفعال وممارسات يومية. وآليات الصمود المستخدمة من قبل السكان، وكيفية تأثير اتفاقية أوسلوا وقرارات التقسيم وأحداث غزو على صمود الشعب الفلسطيني في البلدة القديمة بمدينة الخليل.

٢. مشكلة الدراسة

تُعاني البلدة القديمة في مدينة الخليل، كغيرها من المناطق الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال، من تحديات جمة تمس جوهر الوجود الفلسطيني. هذه التحديات تتراوح بين السياسات المنهجية التي تهدف إلى تغيير ديموغرافي وجغرافي للمكان، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى تهجير السكان. وبالتالي، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التحديات التي يواجهها سكان البلدة القديمة في

الخليل في التمسك بأرضهم ومنازلهم، في ظل سياسات الاحتلال الإسرائيلي الممنهجة الرامية إلى تهجيرهم وتغيير الطابع الديموغرافي للمدينة.

فما واقع الحياة المعيشية لدى سكان البلدة القديمة في مدينة الخليل؟ وكيف يتمكن سكان البلدة القديمة في مدينة الخليل من الصمود والمحافظة على وجودهم رغم القيود المشددة على الحركة، والعنف المستمر من المستوطنين، والإجراءات العسكرية التي تستهدف مصادرة الممتلكات وطرد الفلسطينيين؟ وكيف يترجم هذا الصمود إلى تمسك فعلي بالمكان، رغم كل المعوقات التي يفرضها الاحتلال؟ وما هي الآليات والاستراتيجيات التي يتبناها هؤلاء السكان للحفاظ على وجودهم وهويتهم في مواجهة سياسات التهجير؟ كما تتساءل الدراسة أيضاً، عن مدى تأثير اتفاقية أوسلو وقرار التقسيم في صمود الأسر الفلسطينية بالبلدة القديمة؟ بالإضافة إلى ذلك، كيف أثرت الأحداث الأخيرة بغزة على صمود الأُسر الفلسطينية والبقاء بالمكان؟

٣. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة بتحليلها لظاهرة الصمود في سياقات النزاع والاحتلال مع توظيف نموذج عملي لكيفية تحول التحديات الكبيرة إلى حافز للتمسك بالأرض والهوية. بالإضافة إلى ذلك، فإن النتائج هذه الدراسة يمكن أن تكون لها مدلولات عميقة لا تقتصر على الباحثين والأكاديميين، بل تمتد ليشمل مصممي السياسات والمنظمات غير الحكومية في كل مكان حرصاً على تحسين الإجراءات الخاصة بالنظر في حق الشعب الفلسطيني في البقاء.

٤. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد واقع الحياة المعيشية لدى سكان البلدة القديمة بمدينة الخليل.

(ISSN: 2536- 9555)

٢. توصيف الآليات والاستراتيجيات التي يتبناها سكان البلدة القديمة في مدينة الخليل للحفاظ على وجودهم وهويتهم في مواجهة سياسات التهجير.
٣. تحليل كيف أثرت اتفاقية أوسلو وقرار التقسيم في صمود الأسر الفلسطينية بالبلدة القديمة.
٤. استكشاف تأثير الأحداث الأخيرة بغزة على صمود الأُسر الفلسطينية والبقاء بالمكان.

٥. الإطار النظري والدراسات السابقة

١.٥ مفهوم الصمود:

لقد برز مفهوم الصمود باعتباره "عملية التكيف الإيجابي في مواجهة الشدائد أو الصدمات أو المآسي أو الضغوط الكبيرة " (American Psychological Association "APA", 2023). ويشير عدد من الباحثين إلى أن الصمود هي اكتساب سمات وخصائص نوعية جديدة أو مقاومة للضغوط (Sisto et al., 2019). ومن أهم الخصائص التي تُؤخذ في الاعتبار في سياق التغلب على مواقف الحياة الصعبة: "إمكانية التكيف الشخصية"، و"الاستدامة"، و"مقاومة الضغوط"، و"القدرة على التحمل"، و"الإمكانية الشخصية"، و"الإمكانية الصحية"، و"المرونة" (Grygorenko & Naydonova, 2023, p.79).

كما تم تعريف فكرة القدرة على الصمود باعتبارها قدرة الشخص أو المجموعة على التطوير بصورة إيجابية ومواصلة إبراز الذات في المستقبل رغم الأحداث المزعزعة للاستقرار والظروف المعيشية الصعبة والصدمات الشديدة (Windle, 2011, p.3).

والصمود كمفهوم عملي يُعد أحد أدوات المواجهة، حيث يتمثل في منع تحقق الأمر الواقع الذي يفرضه الطرف المعادي، والحفاظ على رفضه وإبطاله باستمرار. ولا يقتصر الصمود على مجرد الرفض الرمزي أو الحفاظ على حالة

الصراع، إذ قد يرافق الرفضُ المعنويُّ الاستسلامَ للعجز إن لم يقترن بالقدرة على الفعل. ولذلك، يجب أن يشكّل الصمود والرفض معًا قوة ديناميكية فاعلة في الحاضر والمستقبل، وإلا فقدا قيمتهما التاريخية بسبب تعطّل حركتهما التطورية في سياق الصراع. فجوهر الصمود يكمن في التماسك الواقعي والاستمرارية لخلق فرص التغيير، وتحويل موازين القوى لصالح المقاومة في المستقبل (Kubitschek et al., 2013).

وفي الواقع الفلسطيني فإن "الصمود" أو "المثابرة الثابتة"، هو موضوع أيديولوجي واستراتيجية سياسية ظهرت لأول مرة بين الشعب الفلسطيني من خلال تجربة جدلية القمع والمقاومة في أعقاب حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، ومع مرور السنين منذ عام ١٩٦٧، ميز الفلسطينيون بين شكلين رئيسيين من الصمود. الأول، الصمود الساكن، الأكثر سلبية ويعرفه إبراهيم دحق بأنه "الحفاظ على الفلسطينيين على أرضهم". أما المقاومة الثانية (صمود المقاوم)، فهي أيديولوجية أكثر ديناميكية تهدف إلى البحث عن طرق لبناء مؤسسات بديلة لمقاومة وتقويض الاحتلال للأراضي الفلسطينية (Nassar & Heacock, 1990, p.28).

كما تم تعريف الصمود الفلسطيني بأنه "مفهوم سياسي اجتماعي اقتصادي يشير إلى وسائل الفلسطينيين ومقدرتهم على مواجهة الضغوطات والتحديات الداخلية والخارجية، والبقاء والاستمرار والمقاومة، رغم الاحتلال والاختلال في ميزان القوى والأزمات المتأصلة ونقص الموارد ومحدوديتها، على أساس مشروع وطني جمعي يحافظ على الهوية والثقافة والشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، ويهدف إلى تحقيق الأهداف الوطنية في الحرية والاستقلال والعودة" (شاهين وآخرون، ٢٠٢١، ص١٨).

(ISSN: 2536- 9555)

وتعد كلمة "الصمود" تعبيرًا دقيقًا ومعبّرًا لوصف التجربة والمعايشة اليومية للفلسطينيين في مواجهة التحديات والضغوط المستمرة التي يفرضها الاحتلال. الصمود في هذا الواقع لا يعبر فقط عن القدرة على التحمل والبقاء، بل يتجاوز ذلك إلى تعزيز روح الفاعلية لدى الأفراد من خلال الاعتماد على الدعم الاجتماعي والتضامن المجتمعي، مما يخلق شبكة دعم قوية تساعد الجميع على البقاء والثبات في أرضهم. هذه العقلية المتجذرة تعكس فهمًا عميقًا للفلسطينيين لواقعهم، حيث يعتبر الحفاظ على الأرض والتمسك بالهوية الوطنية جزءًا لا يتجزأ من عيشهم اليومي. في ظل هذه الظروف، يغدو الصمود ليس مجرد فعل فردي، بل جهدًا جماعيًا مبنيًا على أواصر مجتمعية قوية وإرادة لا تنكسر، لتمثل عقلية مجتمع يرفض الاستسلام ويلتزم بالنضال من أجل حقه في الحرية والكرامة (Giacaman, 2019).

وبالنسبة لتعريف آليات التكيّف والصمود لدى المجتمع الفلسطيني فإنها تعني: "مجموعة واسعة من الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية غير الرسمية والمؤسسية التي يستحدثها المجتمع الفلسطيني ليعيد إنتاج نفسه ضمن القيود والمعيقات التي يفرضها الاحتلال عليه. وتهدف الى: تعزيز الصمود ومقاومة السياسات والممارسات الإسرائيلية ونتائجها وتداعياتها في إطار السعي لإنهاء الاحتلال ونيل الحقوق، وكذلك التأقلم والتكيّف مع الظروف الحياتية المفروضة" (الإسكوا، ٢٠١٩، ص٢٥).

والصمود لدى بعض الباحثين يُعد مفهوم متغير في واقع حياة الفلسطينيين، ولكن استمر ارتباط هذا المفهوم بالصمود والتمسك بالأرض والبقاء فيها ولقد أدى استمرار التعرض للاعتداءات المستوطنين إلى مزاوجة بين الجمود والحركة وبروز أشكال متعددة من الصمود تجمع ما بين البقاء على الأرض والتحرك اليومي لصد اعتداءات المستوطنين اليومية، على الرغم من تراجع الارتباط الجماعي

للفلسطينيين بالأرض على مدار عقود متلاحقة، إلا أن أشكال النضال الجماعي والمقاومة المكانية لا تزال جزءاً من الحياة اليومية للفلسطينيين (سالم، ٢٠٢٠، ص٣).

وبناء على ما سبق يمكن القول إن مفهوم الصمود في السياق الفلسطيني يُعد ظاهرةٌ معقدةً تتجاوز التعريفات النفسية التقليدية، لتصبح استراتيجية وجودية تجمع بين المقاومة اليومية والتمسك بالهوية في مواجهة مشروع استعماري يهدف إلى تفكيك الروابط بين الشعب وأرضه، فالصمود هنا ليس مجرد رد فعل على الضغوط، بل هو عملية ديناميكية تُحوّل المعاناة إلى أداة للبقاء والتحدي.

٢.٥ نظرية ريتشاردسون عن الصمود الاجتماعي

تعد نظرية ريتشاردسون للصمود الاجتماعي نموذجًا شاملاً يركز على النتيجة الإيجابية لاستجابة الفرد للضغوط أو المواقف الصعبة، والمعروفة أيضاً باسم "إعادة التوازن المرن" (Fleming & Ledogar, 2008)، ووفقاً للعديد من الدراسات تعتبر هذه النظرية من أوائل النظريات التي اهتمت وفسرت المفاهيم المتعلقة بالصمود، عن طريق الإشارة إلى تلك القوة التي توجد داخل الفرد والتي تدفعه إلى تحقيق الذات والإيثار والحكمة، وبأن يكون على تناغم تام مع المصدر الروحي للقوة.

ويكمن الفرض الأساسي لهذه النظرية في فكرة التوازن البيولوجي النفسي والروحي وإن التوازن هو الذي يسمح للفرد بالصمود والتكيف من خلال التوازن ما بين الجسم والعقل والروح، ولا شك بأن الصمود يتأثر بالأحداث وبالمواقف الصعبة التي يمر بها الإنسان وتتأثر صفات الصمود، والعودة إلى التوازن (بزوبيري، ٢٠٢٢، ص٦١٠).

وقد نشأت هذه النظرية من خلال نتائج التجارب البحثة لخصائص مجموعة من الفئات الذين عايشوا مواقف شديدة الخطورة، وقد شملت هذه الأبحاث ثلاث

(ISSN: 2536- 9555)

موجات استقصائية تشرح مكونات نظرية الصمود التي افترضها "ريتشاردسون وآخرون" في بداية تسعينيات القرن الماضي، حيث تصف الموجة الأولى صفات الصمود الداخلية والخارجية التي تساعد الأفراد على التأقلم أو "العودة" في أعقاب المواقف عالية الخطورة أو بعد النكسات؛ فيما كانت الموجة الثانية من الاستقصاء والبحث المكثف عن الصمود بمثابة السعي لاكتشاف وتحديد دوافع الفرد وخبراته التي تسبب استخدام القوى المساعدة على الصمود؛ وهنا تم تعريف عملية الصمود على أنها عملية التعامل مع بطريقة تؤدي إلى تحديد وتعزيز وإثراء الصفات المرنة أو عوامل الحماية. بينما كانت الموجه الثالثة تتركز حول الصمود الفطري، والتي هدفت إلى تحديد دوافع الفرد وخبراته الفطرية التي تسبب استخدام القوى المساعدة على الصمود (Richardson, 2002, 308).

ووفقاً لهذه النظرية يتحقق الصمود الاجتماعي والجماعي (الصمود لدى الجماعة) عندما تشكل مجموعة أو بناء اجتماعي أو أمة هياكل تماسك وانتماء وهوية وتحدي للبقاء كجماعة، وكذلك عند قدرتها على تطوير طرق ووسائل للتعامل مع أحداث ومواقف التعرض للمخاطر كمجموعة وهوية، ومدى تشكيل مبادئ توجيهية تسمح لها بالبقاء والتوسع والتأثير الإيجابي المجتمعي (Masten, 2001).

ونظرًا لأن ظروف الحياة تدفع الأفراد باستمرار إلى ظهور نقاط ضعف، فإن قدرة الفرد على التكيف مع اضطرابات الحياة ليست متوفرة بشكل دائم، حيث تتميز النتائج المباشرة لاضطرابات الحياة، بالأذى والخسارة والشعور بالذنب والخوف، ومن ثم يأتي الوعي والفرصة لدى الأفراد للوصول إلى قدرتهم على الصمود والتغلب على تلك الاضطرابات، من ناحية أخرى فإن عملية إعادة التوازن المستمرة هي فرصة تدوم مدى الحياة وتثري الحياة لكنها تتطلب عوامل دافعة،

والتي يمكن أن تنشأ من ظروف الدعم الخارجية أو القوة الداخلية للصمود (Chan, 2021).

وفي هذا الصدد يعتقد "ريتشاردسون"، أن هناك قدرة فطرية على الصمود لدى كل فرد، وبالتالي مع زيادة ممارسة إعادة التوازن المرن، يمكن للأفراد أن يعتمدوا بشكل أقل على الدعم الخارجي ويكتسبوا المزيد من السيطرة على حياتهم (Richardson, 2002)، كما أنه مع تزايد الوعي بالأبعاد الاجتماعية للصمود، أصبحت قائمة عوامل الحماية واسعة إلى حد ما (Olsson et al, 2003).

ولا شك أن هناك ظروف حياة مستجدة ومتغيرة تؤثر على مدى صمود الأفراد طالما نحن نتحدث عن واقع فيه كل صور الاضطهاد والقهر والظلم تمارس بحق الناس العزل وما مدى صبرهم وتحملهم بحيث أن هناك تفاعلات يومية بين تفاصيل الحياة اليومية وبين طبيعة هذه الحياة بكل ما فيها من أزمات وضغوطات واحتياجات معينة، وهنا لابد من الإشارة إلى أربع نتائج مهمة من اجل إعادة الصمود **وتشمل على ما يلي:**

١. عملية إنتاج إعادة الصمود من خلال التكيف إلى اعلى مستوى من التوازن.
٢. العودة إلى توازن الجهد الذي يبذل لتجاوز التمزق.
٣. الشفاء مع الفقد مما يرسخ أدنى مستوى من التوازن.

وهناك حالة وظيفية مختلفة حيث الاستراتيجيات سيئة التكيف والمقصود هنا بالسلوكيات المدمرة للذات والتي تستخدم لمواجهة الضغوط النفسية (Richardson, 2002). ولذا يُعد الصمود بمثابة القوة التي تسمح للإنسان بان يتجاوز التحديات وينهض مما يتعرض له من عثرات ليحقق النمو والكفاءة، ويستمد مفهوم الصمود مكانته على الخريطة العملية من خلال المشهد الاجتماعي، إذ تحيط بالإنسان منذ نشأته تحديات لا قبل له بتجنبها ولا قبل له

(ISSN: 2536- 9555)

بالتغلب عليها، وعلية أن يواجهها أو يتعايش معها أو يتجاوزها وهنا تظهر وتكشف لنا فاعلية الصمود ودوره المحوري في بناء الشخصية (بوزبيري، ٢٠٢٢).

وفيما يتعلق بفكرة الصمود لدى سكان مدينة الخليل والبلدة القديمة تحديداً، تساعد هذه النظرية في تفسير الصور المختلفة من الصمود التي تتبناها الأسر والأفراد هناك وتفسير مدى قدرتهم العالية في خلق حالة من التوازن النفسي والجسدي ومواجهة كل المواقف الضاغطة، لإن ما يعانيه سكان هذا الحي من اعتداءات يومية ومن تقييد عام لكل ممارساتهم اليومية لا بد وأن يجعل هذا الواقع مليء بالضغوطات، ولكن مع تمتع سكان الحي بالمقدرة على التحدي والصمود ومقاومة الاحتلال والتمسك بحقهم بالبقاء في المكان، وبدرجة عالية من المعنويات الإيجابية والمرتفعة والسلام النفسي والتمسك بحقهم بحياة كريمة وعادلة، مما يجعلهم قادرين على الصمود والتكيف مع الواقع بكل متغيراته. وكأن هناك قوة داخلية بالفطرة وبالتربية لدى الأفراد تساعدهم على الصمود وعدم الاستسلام وخوفهم من ضياع منازلهم في حال الخروج من المكان وهناك عوامل متعلقة بقوة الإيمان بالقضية، تجعل الأسر الفلسطينية في البلدة القديمة بمدينة الخليل بتمسكين بحقهم في البقاء رغم كل التحديات والصعوبات ورغم كل التغيرات اليومية التي طرأت على حياتهم.

٣.٥ الدراسات السابقة:

هدفت **دراسة World Bank (2008)** إلى التعرف على تأثير الاتفاقيات مع الإسرائيليين خصوصاً فيما يتعلق باتفاق أوسلو وتأثيرها الضار على الفلسطينيين، مع التركيز بشكل خاص على الاقتصاد والحياة الاجتماعية للفلسطينيين. وقد طبقت الدراسة تحليلاً للدراسات التي أجرتها المنظمات الدولية؛ وأشارت النتائج إلى أن تأثير الإجراءات الأمنية القاسية التي اتخذها الإسرائيليون في أعقاب اتفاقية أوسلو قد أدت إلى خسارة كبيرة في الموارد، وأعاقت توسع

الفلسطينيين والنمو الطبيعي الضروري للتنمية المستدامة. ويتجلى ذلك وبشكل أكثر حدة في البلدة القديمة في الخليل (منطقة H-2) من حيث عمليات الإغلاق والقيود على الحركة، ومن الناحية الاقتصادية، أعاقت هذه التدابير باستمرار الاستثمار التجاري من خلال زيادة تكاليف المعاملات وأدت إلى مستوى عال من عدم اليقين. وأوصت هذه الدراسة بإعادة تقييم الاتفاقيات القائمة ومراجعة سيطرة الإسرائيليين على السكان والأرض.

هدفت **دراسة سحر القواسمة (٢٠١٠)** إلى التعرف على وضع المرأة في محافظة الخليل، من خلال تسليط الضوء على واقع الممارسة اليومية للنساء في محافظة الخليل. وتقديم تحليلٍ حول الوضع العام للمرأة من الناحية الديمغرافية والجغرافية والصحية والتعليمية. حيث اعتمدت الدراسة منهجية البحث الكيفي وقامت بإجراء المقابلات المعمقة مع النساء من مدينة الخليل، على عينة بلغت (١٨) امرأة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات تمثلت أهمها في: ضرورة أن تقدم المؤسسات برامج تساعد في تعزيز صمود النساء في ظل كل التحديات والصعوبات التي يفرضها الاحتلال على المكان والتي تعيق مشاركة النساء المجتمعية وتفاعلها المجتمعي. وعلى ذلك فاءنه على المؤسسات أن تقدم برامج ومشاريع تعمل على المستوى التنموي وليس الإغاثي حتى تتمكن من النهوض ومواجهة التحديات المستقبلية، وكذلك ضرورة السعي لتغيير المفاهيم التقليدية السائدة والتي تحصر دور المرأة في الأدوار الاجتماعية النمطية.

سعت دراسة **Sophie (2011)** إلى فهم المرأة الفلسطينية وممارساتها وأطر المقاومة اليومية، في ظل التحولات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع الفلسطيني، واعتمدت الدراسة على منهجية دراسة الحالة، وعلى المقابلات المتعمقة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من (٣) نساء فلسطينيات. وقد توصلت الدراسة إلى أن أعمال الصمود النسائية تتمحور حول مفهومي "الفضاء" و"تأكيد الحياة" تشير إلى

(ISSN: 2536- 9555)

تحول (مترابط) في مجموعات القوى الخارجية والداخلي، كما إن سياسات "الإبادة المكانية" الإسرائيلية المتمثلة في الاحتلال ونزع الملكية وتجزئة مساحات المعيشة الفلسطينية لا تستهدف المساحة المادية فحسب، بل تستهدف أيضًا اللحظات الجميلة ومجرد إمكانية العيش العادي الممتع. ومن خلال تكتيكاتها اليومية المتمثلة في عبور الحدود المادية التي تفرضها إسرائيل، لا تستطيع النساء تغيير واقع الاحتلال بشكل دائم، بل فقط بشكل مؤقت وبشكل فردي يتم تخريب علاقات القوة. ومع ذلك، على المستوى الفكري، فإن أعمال تجاوز الحدود المادية للاستمتاع بالحياة قد تكون استراتيجية طويلة المدى لمقاومة آثار سياسات "الإبادة المكانية" الإسرائيلية من خلال إنشاء مساحات ثقافية بديلة والحفاظ عليها.

هدفت **دراسة Jabarine (2012)** إلى البحث في التأثير المحتمل للانفصال الإقليمي على الهوية الوطنية، لا سيما في ظل غياب الدولة القومية وفي ظل ظروف محدودة لفرص التفاعل الاجتماعي المباشر، وذلك بالتطبيق على الواقع المُعاش للهوية الوطنية الفلسطينية كدراسة حالة. واعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على البيانات الأولية من خلال العمل الميداني الكمي والنوعي في شكل استبيان موحد، تم تطبيقه على (١٠٠) مفردة من الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية. وتشير النتائج إلى أنه في حالة فلسطين يوجد مستوى عال من الوعي الوطني، على الرغم من الانفصال الإقليمي وما يترتب عليه من إعاقة للتفاعل الاجتماعي. أما فيما يتعلق بالعديد من العناصر المحددة للهوية الوطنية، مثل أنماط السلوك السياسي، والمواقف تجاه الحاضر الوطني والمستقبل والتصورات الذاتية الوطنية، أجاب الطلاب في غزة والضفة الغربية وإسرائيل بشكل مماثل.

هدفت **دراسة صالح وأبو هدروس (٢٠١٤)** إلى التعرف على مستوى الصمود النفسي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، وكذلك التعرف على أكثر استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة شيوعا لديهن، كما هدفت الدراسة الكشف عن

طبيعة العلاقة بين الصمود النفسي واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة ومعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على كل من مقياسي استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة والصمود النفسي في ضوء متغيرات (العمل– المستوى التعليمي– طبيعة موت الزوج)؛ ولتحقيق هذا الهدف صممت الباحثتان أداتين هما: مقياس استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة ، ومقياس الصمود النفسي وبلغ حجم عينة الدراسة (١١٨) أرملة من النساء الأرامل اللاتي يترددن على مركزي الشئون الاجتماعية في محافظة خان يونس. وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن نسبة مستوى الصمود النفسي لدى المرأة الفلسطينية الأرملة بلغت ٧٥%، كما كشفت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين الصمود النفسي واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى المرأة الفلسطينية الأرملة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في جميع استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة عدا الاستراتيجيات النفسية فقد كانت الفروق فيها دالة إحصائيا فيما يتعلق بمتغيرات: (الحالة الاقتصادية. مستوى التعليم. طبيعة وفاة الزوج. عدد الأبناء. مدة الترمل. الحالة الاجتماعية. العمر).

هدفت **دراسة Office for the Coordination of Humanitarian Affairs "OCHA" (2017)** إلى تسليط الضوء على استمرار عُزلة الفلسطينيين في المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل في مدينة الخليل منذُ توقيع اتفاقية الخليل عام ١٩٩٧. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي للفترة الممتدة بين ١٩٩٧– ٢٠١٧، كما استخدمت الدراسة المقابلات الشخصية مع حالتين من حي تل الرميدة في المدينة القديمة بالخليل، وكشفت الدراسة عن مجموعة من الحقائق أهمها: أن (حوالي ١٢,٠٠٠) من الفلسطينيين الذين يعيشون في منطقة H2 يعيشون في مناطق مجاورة للمجمعات الاستيطانية، وتتأثر حياتهم اليومية بقيود الوصول الصارمة.

(ISSN: 2536- 9555)

كما يوجد أكثر من ١٠٠ عائق مادي، بما في ذلك ١٨ نقطة تفتيش مأهولة بشكل دائم و١٤ نقطة تفتيش جزئية تفصل منطقة المستوطنات عن بقية المدينة، وقد أدت البيئة القسرية الناجمة عن القيود المفروضة على الوصول، والمضايقات المنهجية من قبل المستوطنين الإسرائيليين، إلى التهجير القسري لآلاف الفلسطينيين وتدهور الظروف المعيشية لأولئك الذين مازالوا في منازلهم.

هدفت **دراسة Aloni & Hareuveni (2019)** إلى الكشف عن مدى استخدام ورقة الأمن السياسية الإسرائيلية في اتفاقية الخليل كوسيلة للتهجير القسري للفلسطينيين المحليين، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستطلاعي التحليلي، حيث تطرقت إلى العديد من القضايا مثل: روتين العنف، وكذلك الحياة اليومية من خلال جمع حوالي ١٠٠ شهادة من مواطنين فلسطينيين، تصف الحياة في منطقة H2 في الماضي والحاضر، في ظل الظروف غير المحتملة التي خلقها نظام الفصل والأفعال اليومية.

كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن تتجاهل السياسة الإسرائيلية تمامًا احتياجات مئات الآلاف من الفلسطينيين وتحكم عليهم بواقع لا يطاق، على أمل أن يغادروا منازلهم ظاهريًا بمحض إرادتهم. كما إن العشرات من نقاط التفتيش المحصنة والعوائق المادية المنتشرة حول المدينة تجعل حتى أكثر الأنشطة الروتينية صعبة على الفلسطينيين، وعرضت الدراسة العديد من مشاهد الحياة اليومية القاسية التي يعانيها الفلسطينيين كمغادرة المنزل للعمل أو شراء من البقالة أو الذهاب إلى المدرسة أو زيارة العائلة أو الذهاب إلى الطبيب– كل هذا ينطوي على متاعب الانتظار عند نقطة التفتيش، وشبح المواجهات المروعة مع قوات الأمن الإسرائيلية والمستوطنين. وفي الأعياد اليهودية وخلال المناسبات العامة التي يقيمها المستوطنون، تتحول منازل الفلسطينيين إلى سجون، وتتحول الحياة إلى كابوس. ويعاني السكان أيضًا من العنف اليومي، سواء من جانب قوات الأمن–

التي يمكنها مداهمة منازلهم في أي وقت، واعتقال أطفالهم وتفتيش ممتلكاتهم– أو من قبل المستوطنين، الذين يضايقونهم بدعم كامل من الجنود، وفي بعض الأحيان بالتعاون النشط. وأوصت الدراسة بضرورة السعي لتغيير هذا الواقع الذي يعيشه المواطن الفلسطيني خصوصاً الساكنين في المنطقة (H2).

تناولت **دراسة Busse (2022)** الحياة اليومية في مواجهة الصراع، بالتركيز على الصمود كممارسة يومية مكانية في فلسطين. لقد تم توليد الأفكار التجريبية التي تستند إليها هذه الدراسة من خلال بحث ميداني مكثف في فلسطين، حيث اعتمدت هذه الدراسة على مقابلات شبه منظمة، وتحليلات متعمقة لمختلف الوثائق، مثل تقارير الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، فضلاً عن ملاحظات المشاركين التي اكتسبت أهمية متزايدة في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية في السنوات الأخيرة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه من أجل تشكيل الحياة اليومية الطبيعية في أماكن النزاع بشكل فعّال، يتابع الأفراد مشاريع حياتية محددة ثقافيًا، مثل إرسال أطفالهم إلى المدرسة أو الحصول على الرعاية الصحية. ومن أجل وضع مشاريع الحياة المكتوبة ثقافيًا موضع التنفيذ، تلعب تقنيات التنقل الاجتماعي دورًا رئيسيًا. حيث تمتلك هذه التقنيات بعدًا مكانيًا مميزًا يتوافق مع حقيقة أن الحياة اليومية تقع دائمًا في حيز مكاني. وبهذا المعنى، يلعب الصمود دورًا مهمًا في التعامل مع العلاقة المعقدة بين الحياة الفردية والهدف الاجتماعي والسياسي. وبالتالي فإن الصمود يعزل الحياة اليومية عن الصراع بينما يوفر في الوقت نفسه أطر سياسية بديلة لأولئك المنخرطين في ممارسة الصمود.

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح مايلي: أنها قد اعتمدت على منهجيات وأساليب تحليل وأدوات مختلفة تنوعت بين المنهج الوصفي التحليلي ومنهجية دراسة الحالة والمنهج التاريخي والمنهج النقدي، فيما تنوعت الأساليب التحليلية بين الأسلوب الكمي والأسلوب الكيفي والأسلوب المختلط (كمي– كيفي)،

(ISSN: 2536- 9555)

كما تنوعت أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسات السابقة بين المقابلات المتعمقة والملاحظة والاستبيان ومراجعة الإحصائيات والوثائق التاريخية. وبشكل عام تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم، ولكنها تختلف من حيث الأهداف والمجتمع والإطار الزمني والمكاني. وقد حاولت الباحثة الاستفادة من تلك الدراسات في التخطيط للدراسة الحالية والعمل على سد الفجوة البحثية المتعلقة بفكرة الصمود والتمسك بالحق بالمكان لدى سكان البلدة القديمة في الخليل من خلال رصدها للواقع اليومي المعاش هناك، وآليات الصمود المستخدمة من قبل السكان، وكيفية تأثير اتفاقية أوسلوا وقرارات التقسيم وأحداث الغزو على صمود الشعب الفلسطيني في البلدة القديمة بمدينة الخليل.

٦. منهجية الدراسة:

٦.١ **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وعلى الأسلوب الكيفي لتحليل بيانات الدراسة التي تم جمعها من خلال المقابلات المتعمقة مع الحالات المستهدفة وجلسات النقاش الجماعية مع مجموعة من النساء بالبلدة القديمة

٦.٢ **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من السكان الفلسطينيين في البلدة القديمة بمدينة الخليل– ذكوراً وإناثاً، والذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة.

٦.٣ **حالات الدراسة وخصائصها الديموغرافية:** تم اختيار عينة عمدية مكونة من خمسة وعشرين حالة يمثلون خمسة وعشرين أسرة من الأسر التي تسكن البلدة القديمة في مدينة الخليل. وفيما يلي تحليل مفصل لخصائص حالات الدراسة، كما وردت بالملحق رقم (١).

- **الجنس،** تكونت حالات من (١٣) أنثى، و(١٢) ذكر. وبالتالي فإن التوزيع بين الجنسين متوازن إلى حد كبير، حيث أن الفرق بين عدد الإناث والذكور

طفيف (فارق فرد واحد فقط)، مما يشير إلى أن الدراسة تغطي وجهات نظر متنوعة من الذكور والإناث حول فكرة الصمود والتمسك بالحق في المكان.

- **العمر:** يتضح من خلال الجدول (١) أن أصغر حالة تبلغ من العمر ٢٠ سنة، وأكبر حالة عمرها ٧٠ سنة، كما نجد أن الفئة العمرية من (٥٠- ٥٩ سنة) الأكثر تمثيلاً حيث بلغت (٨) حالات من أصل (٢٥) حالة. يليها الحالات ضمن الفئة العمرية (٣٠- ٣٩ سنة) (٧) حالات. ثم الحالات التي أعمارها بين (٢٠- ٢٩ سنة)، يليها ثلاث حالات أعمارها تقع بين (٤٠-٤٩ سنة)، وحالتين ما بين (٦٠- ٦٩)، وأخيراً حالة واحدة تبلغ ٧٠ سنة فما فوق.
- **الحالة التعليمية:** تتوزع حالات الدراسة في المستوى التعليمي كما يلي: تسع حالات ثانوي، وسبع حالات بكالوريوس، وحالتين دبلوم، وحالة واحد ماجستير. وخمس حالات إعدادي، وحالة واحدة ابتدائي.
- **الوظيفة:** تشكل الوظائف الحكومية (٩ حالات) من أصل ٢٥ حالة وهم العدد الأكبر من حالات الدراسة. يليهم الحالات التي بدون عمل (٨ حالات). ثم أصحاب الأعمال الحرة (٤) حالات، والعاملين في القطاع الخاص (٤ حالات).
- **متوسط الدخل الشهري:** نجد أن غالبية الحالات يقع متوسط دخلهم الشهري بين (٣٠٠٠- ٦٠٠٠) شيكل بعدد (١٨ حالة) من أصل ٢٥ حالة. وهناك ٣ حالات دخلهم (٢٠٠٠ شيكل فأقل). و ٣ حالات يزيد دخلهم عن ٧٠٠٠ شيكل. (٤ شواقل تساوي حوالي دولاراً امريكياً أي حوالي خمسون جينهاً مصرياً).
- **نوع السكن:** تشير البيانات أن الذين يسكنون في منزل مملوك للعائلة عددهم (١٨ حالة) من أصل ٢٥ حالة. بينما (٧ حالات) يسكنون بالإيجار.

(ISSN: 2536- 9555)

- **عدد أفراد الأسرة:** يتضح أن (١١ حالة) تنتمي لأسرة عدد أفرادها (٥) أفراد وهي الحالات الأكثر تمثيلاً في الدراسة. يليها الحالات التي تنتمي لأسرة عدد أفرادها (٧) أفراد حيث تبلغ (٦ حالات)، يليها التي عدد أفراد أسرها (٦) أفراد بأربع حالات. ثم الأسر التي عدد أفرادها (٤) بحالتين، وأخيراً الحالات التي تنتمي لأسرة عدد أفرادها ٨ أفراد و١٠ أفراد بحالة واحدة لكل منهما.
- **بحسب الحالة الاجتماعية:** نجد أن غالبية الحالات المبحوثة متزوجون بعدد (١٨ حالة)، يليها أربع حالات أعزب، يلهيا المطلق بحالتين، وأخيراً الأرمل بحالة واحدة فقط.

الملحق رقم (١): خصائص حالات الدراسة

رقم الحالة	الجنس	العمر	الحالة التعليمية	الوظيفة الحالية	الدخل	نوع السكن	أفراد الأسرة	الحالة الاجتماعية
١	ذكر	٦٠	دبلوم	صاحب مصنع حديد	٦٠٠٠	ملك	٧	متزوج
٢	أنثى	٣١	ثانوي	بدون عمل	٤٠٠٠	ملك	٥	متزوجة
٣	أنثى	٤٨	ثانوي	بدون عمل	٢٠٠٠	إيجار	٨	متزوجة
٤	أنثى	٣٧	بكالوريوس	معلمة حكومية	٣٠٠٠	إيجار	٦	متزوجة
٥	ذكر	٥٣	إعدادي	موظف حكومي	٤٠٠٠	ملك	٧	متزوج
٦	أنثى	٣٨	إعدادي	بدون عمل	٦٠٠٠	ملك	١٠	متزوجة
٧	ذكر	٥٢	ثانوي	بدون عمل	٣٠٠٠	ملك	٧	متزوج
٨	أنثى	٥٠	إعدادي	بدون عمل	٤٠٠٠	ملك	٥	متزوجة
٩	ذكر	٥٨	إعدادي	موظف حكومي	٦٠٠٠	ملك	٥	متزوج
١٠	أنثى	٣٣	ثانوي	في منظمة دولية	٢٠٠٠	ملك	٥	مطلقة
١١	ذكر	٣٥	بكالوريوس	موظف حكومي	٤٥٠٠	ملك	٥	متزوج
١٢	أنثى	٧٠	ثانوي	بدون عمل	٧٠٠٠	ملك	٤	متزوجة

١٣	أنثى	٤٣	ماجستير	جامعة البوليتكنك	٤٠٠٠	إيجار	٦	عزباء
١٤	أنثى	٥٤	دبلوم	موظفة حكومية	٣٠٠٠	إيجار	٥	ارمله
١٥	ذكر	٦٠	ثانوي	بدون عمل	٤٠٠٠	ملك	٥	متزوج
١٦	أنثى	٢٤	بكالوريوس	محل خضار	٦٠٠٠	ملك	٧	عزباء
١٧	أنثى	٣٧	ثانوي	آذنه بالمدرسة	٢٠٠٠	إيجار	٦	متزوجة
١٨	ذكر	٢٠	بكالوريوس	يعمل في ورشة نجارة	٥٠٠٠	إيجار	٥	أعزب
١٩	ذكر	٥٢	بكالوريوس	موظف حكومي	٣٠٠٠	ملك	٦	متزوج
٢٠	ذكر	٥٧	إعدادي	موظف بلدية	٧٠٠٠	ملك	٧	متزوج
٢١	أنثى	٣١	ثانوي	كوافيرة نسائية	٣٥٠٠	إيجار	٥	مطلقة
٢٢	ذكر	٢٢	ابتدائي	يعمل بدكان الوالد	٤٠٠٠	ملك	٥	أعزب
٢٣	أنثى	٢٨	بكالوريوس	بدون عمل	٥٠٠٠	ملك	٥	متزوجة
٢٤	ذكر	٥٣	ثانوي	موظف حكومي	١٥٠٠	ملك	٧	متزوج
٢٥	ذكر	٤٢	بكالوريوس	صحفي	٨٠٠٠	ملك	٤	متزوج

٤.٦ **أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على أداة دليل المقابلة المتعمقة، كمصدر رئيس لجمع البيانات الكيفية من حالات الدراسة، وقد تم استخدام الدليل في المقابلات الفردية المتعمقة، وكذلك في جلسات النقاش الجماعية مع النساء بالبلدة القديمة.

٥.٦ تحليل بيانات الدراسة:

أ) واقع الحياة المعيشية الحالية للسكان الفلسطينيين في البلدة القديمة

كشفت نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالسؤال عن واقع الحياة المعيشية للسكان الفلسطينيين بالبلدة القديمة، أن غالبية حالات الدراسة وهم (٢٠) حالة من أصل (٢٥) حالة يتفقون أن الحياة التي يعيشونها هي حياة تتصف بالصعوبة والموت البطي والسجن وأنهم بلا حياة أو أنهم في حياة لا تشبه الحياة. على سبيل

(ISSN: 2536- 9555)

المثال، يقول (ح٤): "من صعوبة الحياة ما في حياة". وأجاب (ح٩): "سجناء مع وقف التنفيذ". وكذلك تقول (ح١٢): "حياة مليئة صعوبات تخلو من الأمان ومن الحرية". وذكر (ح٢٠): "الحياة داخل شباك العنكبوت"، ويقول (ح٢١): "حياة لا تشبه الحياة تخلو من مقومات الحياة". وذكرت (ح١٤): "حياة بسجن مفتوح". وأقسى من ذلك. يقول (ح٢٥): "حياة الموت البطيء تحولت حياة الناس في البلدة القديمة الى أحياء مغلقة وتحولت الحياة والناس الى أموات بلا قبور أو كما يريدها الاحتلال (أحياء يعيشون في قبور)". بينما تشير (٣) حالات أنهم يعيشون حياة الصمود والتحدي والإرادة، على سبيل المثال، يقول (ح٢٣): "حياة الصمود والإرادة التي لا تهزم". ويقول (ح١٥): "حياة الصمود والبقاء". في حين وصفت حالتين الحياة المعيشية (بالدفاع والكرامة) حيث يقول (ح١): "حياة الدفاع عن الكرامة المسلوبة". كما أضاف (ح٥): "حياة لها معنى كبير ورسالة كبيرة صاحب الحق بالدفاع عن بيتي".

تُعزى هذه النتيجة إلى الظروف القاسية التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على سكان البلدة القديمة في الخليل، خاصة في حي تل الرميدة، حيث يتعرضون لمضايقات يومية تشمل القيود على الحركة، والمصادرة المستمرة للأراضي، والاعتداءات من قبل المستوطنين، إضافة إلى الإهمال الحكومي والظروف الاقتصادية الصعبة، هذه العوامل مجتمعة تُشعر السكان بأنهم يعيشون في "سجن مفتوح" أو "حياة لا تشبه الحياة"، مما يُفقدهم "الأمل في العيش الكريم ويجعلهم يشعرون بأنهم ضحايا "موت بطيء". في المقابل، يعتبر البعض أن هذه الظروف هي ما يدفعهم إلى الصمود والتحدي، حيث يتحول العيش في المكان إلى فعل مقاومة بحد ذاته. كما إن التمسك بالمنزل والأرض رغم الصعوبات يصبح تعبيراً عن الإرادة والكرامة، ورفضاً للتهجير القسري، وهكذا يرى بعض السكان أن حياتهم

رغم قسوتها تحمل رسالة وطنية تتمثل في الدفاع عن الحق في الأرض والهوية، مما يضفي معنىً أعمق على وجودهم رغم المعاناة اليومية.

ويمكن تفسير التناقض الظاهري في ردود حالات الدراسة بين "حياة الموت البطيء" و"حياة الصمود" في ضوء نظرية ريتشاردسون عن الصمود الاجتماعي، من خلال مفهوم "إعادة التوازن المرن"، فالتعرض المزمن لضغوط الاحتلال والإحباط اليومي يدفع الكثيرين إلى الشعور بالعجز (الموت البطيء)، وهو ما يتوافق مع مرحلة "التمزق" في النظرية حيث ينهار التوازن النفسي- الاجتماعي، بينما يعكس تصريحات المتمسكين بالصمود عملية "إعادة التوازن" النشطة، حيث يتم تحويل التهديدات إلى دافع للبقاء عبر عوامل الحماية الداخلية (كالإيمان بالقضية) والخارجية (كالتضامن المجتمعي)، مما يعزز الهوية الجماعية ويحول الصمود إلى فعل مقاومة يومي. وهكذا، يُظهر الواقع الفلسطيني التفاعل الديناميكي بين الانهيار وإعادة البناء الذي تركز عليه النظرية، حيث تختبر القدرة الفطرية على الصمود في مواجهة الاضطرابات المستمرة. كما توافقت النتائج مع دراسة Aloni & Hareuveni (2019) التي وصفت الحياة اليومية للسكان بـ"الكابوس" بسبب العنف والقيود. ودراسة Busse (2022) التي ربطت الصمود بالممارسات اليومية في مواجهة القمع.

ب) المبادئ الأساسية التي جعلت المواطن الفلسطيني يتمسك بحقه بالبقاء

ذكرت غالبية الحالات، (١٩) حالة من أصل (٢٥) حالة إن- الإيمان بالله تعالى- وانتمائهم للإسلام وللأرض وللقضية الفلسطينية من أهم المبادئ التي جعلتهم صامدين، على سبيل المثال، تقول (ح٤): "الإيمان بالله تعالي واليقين بانو احنا أهل الصمود وما بنستسلم بسهولة فعلا شعب الجبارين احنا، الانتماء العالي للوطن وللقضية وثقة الناس العالية شعرت بالمسؤولية انو ممنوع الاستسلام أو التراجع مهما شفنا منهم". ويذكر (ح١٩): "إيماني العميق بالانتماء الى هذه الأرض

(ISSN: 2536- 9555)

وإيماني بأنها ارضي جزء من عقيدتي كمسلم وجزء من قوميتي كفلسطيني والشعور العميق مسؤوليتي بان أقاوم هدف الاحتلال الإسرائيلي بفناء هويتي وهاي مسؤولية لا تنفصم عن مسؤوليتي بان أكون المعلم والقدوة للأجيال القادمة".

في حين أشارت (٦) حالات إلى أن التربية على حب الوطن وعدم التفريط عملت على تقوية صمودهم وتمسكهم بالبقاء على أرضهم. حيث تقول (ح٦): "احنا تربينا على حب الوطن والارض، فلسطين ارض الصمود وهي ولادة للصامدين ومستحيل انفرط فيها احنا مرابطين ليوم الدين، العرض والأرض مستحيل نتخلى عنهم، وجودي على هاي الأرض معناتو لازم احميها بصمودي ووجودي فيها، الثقافة والفكر الي بتطور عند الإنسان كلها أشياء بتساعدوا، عنا بالخليل مثل بحكي الي بفرط بأرضوا بفرط بعرضوا". وكذلك أجابت (ح١٦): "تربيتنا الها الاثر الاكبر علينا، ثقافة البلد الي متمسكة بالأرض ورمز الارض للوجود".

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى التفاعل بين العوامل الدينية والوطنية والاجتماعية التي تشكّل الهوية الفلسطينية، فالإيمان بالله والعقيدة الإسلامية يوفران إطاراً معنوياً يُصفِي شرعيةً على الصمود كواجب ديني، بينما يعكس الانتماء للقضية الفلسطينية والأرض شعوراً بالتضامن الجماعي والتاريخ المشترك. أما التربية الأسرية والمجتمعية فتعمّق هذه القيم عبر الأجيال، مما يحولها إلى مبادئ راسخة توجه السلوك الفردي والجماعي، حتى في مواجهة الظروف القاسية. في ضوء نظرية الصمود الاجتماعي لريتشاردسون. فالصمود هنا وفقاً لنظرية الصمود الاجتماعي ليس مجرد رد فعل على الضغوط بل عملية ديناميكية تحوّل التهديدات إلى فرص لتعزيز التماسك، عبر تفعيل الموارد الروحية (الإيمان) والثقافية (التربية) والاجتماعية (الانتماء للقضية). مما يتوافق مع موجات النظرية الثلاث، التي حددها Richardson (2002) خاصة الموجة الثانية التي تركّز على دوافع

الفرد وخبراته في استخدام هذه الموارد. وتتشابه هذه النتيجة مع دراسات سابقة مثل دراسة Feuerstein (2007) التي أبرزت كيف يحوّل الفلسطينيون القمع إلى مصدر للصمود. ومع ذلك، تتميز هذه الدراسة بتأكيدها على البُعد الديني كحجر زاوية في الصمود، وهو ما لم تُبرزه بعض الدراسات السابقة التي ركّزت على العوامل السياسية أو الاقتصادية فقط مما يُظهر تكاملاً بين الأبعاد الروحية والمادية في تفسير الصمود الفلسطيني.

ج) أكثر الأشياء التي ساعدت سكان الحي على تعزيز صمودهم

تكشف الدراسة الميدانية أن (١٣) حالة من أصل (٢٥) حالة تشير إلى أن التضامن والتكاتف، والثقة والمحبة بين الناس من أهم الأشياء التي عززت من صمودهم، كما أنهم يذكرون أن التضامن يعطيهم الشعور بالمسؤولية تجاه بعضهم البعض، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم وبقدرتهم على الصمود. في حين أشارت (١٢) حالة من حالات الدراسة إلى أن تذكّر قصص الشهداء والأسرى والمناضلين التي تلهمهم وتشجعهم على الصمود، وإيمانهم بأن الاحتلال الإسرائيلي زائل لا محالة، كما يشيرون أنهم يستلهمون من تجارب الشعوب الأخرى التي ناضلت وتحررت. على سبيل المثال، يقول (ح١): "ثقة الناس ومحبة الناس الي بتحط علينا مسؤولية انو اضل صامد وموجود والناس ازا انا استسلمت ممكن تضعف وتستسلم يعني انا متل صمام الامان الهم ووجودي بشعرهم بالقوة وبالأمان. هاي الأشياء كلها بتخليني صامد. والناس بي تتأثر ببعض لما شفنا صمود غزة تعلمنا لما اعرفنا انو حياتنا هاي ارحم من مخيمات اللجوء بنصبر وبنصمد وبنتحمل". وتذكر (ح١٤): "الوعي والمعرفة بانوه اي الدولة الاستعمارية مهما طال الزمن اخرها الزوال، تجارب باقي الشعوب الي ناضلت وتحررت، الايمان بالحق وبانو الارض والوطن يعني الام والكرامة وجودي يعني دافعي عن شرفنا وعن الامة كلها". وأجاب

(ISSN: 2536- 9555)

(ح٢٢): "قصص الناس وتحملها، تجارب الأسرى والشهداء الي ضحوا بحياتهم علشان الأرض بتصبرنا وبتقوينا".

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الدور المحوري للتماسك الاجتماعي والذاكرة الجماعية في تعزيز الصمود الفلسطيني، فالتضامن بين السكان يُشْكّل شبكة دعم عاطفي ومادي تُخفف من وطأة الظروف القاسية، بينما تُذكّر قصص الشهداء والنضال التاريخي الأفراد بأن معاناتهم جزء من سردية كبرى تُعزز الإصرار على المقاومة السلمية، كما أن الإيمان بزوال الاحتلال واستلهام تجارب التحرر العالمية يغذي الأمل ويُحفّز الاستمرار. وهذا يتسق مع نظرية الصمود الاجتماعي، حيث تُعد هذه العوامل (التضامن، الذاكرة النضالية، الأمل) بمثابة موارد اجتماعية وثقافية لخلق بيئة داعمة للصمود، وتُعيد تشكيل التحديات كمحفزات للنمو بدلاً من مصادر للانهزام، وهذا يتوافق مع الموجة الثالثة التي أقترحها Richardson (2002) في نظريته والتي تُركّز على الصمود الفطري القائم على الخبرات المشتركة، حيث تُحوّل المعاناة إلى مصدر للقوة الجماعية، مما يُعزز القدرة على التكيّف. وفيما يتعلق بنتائج الدراسات السابقة، فقد تشابهت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Sophie (2011) حول دور تأكيد الحياة عبر الحفاظ على الروايات النضالية، كما تشابهت هذه النتائج مع دراسة حنون (٢٠٠٩) إن صمود الأهالي في فلسطين في وجه المخططات الصهيونية، واستمرار تحديهم للكيان الغاصب شكل من أشكال المقاومة. وأشارت دراسة شاهين وآخرون (٢٠٢١) إلى نتائج مشابهة، حيث أبرزت أن وحدة الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده، واستثمار مختلف طاقاته في المشروع الوطني، يعتبر من أهم أدوات تعزيز الصمود.

د) تأثير اتفاقية أوسلو وقرار التقسيم في صمود الأسر الفلسطينية بالبلدة القديمة

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن (١٦) حالة من أصل (٢٥) حالة يميلون إلى وصف صمود الأسر الفلسطينية في البلدة القديمة قبل اتفاقية أوسلو كان قوياً ومشرفاً ومتماسكاً، حيث أنهم كانوا يشاركون في المقاومة والنضال بكل فئاتهم، ويتمتعون بوعي وطني عالٍ، ويتضامنون ويتكاتفون، ويملكون ثقافة مقاومة، ويثقون بالقيادة الفلسطينية. أما بعد اتفاقية أوسلو، فقد تراجع صمود الأسر وتفاوت، حيث أنهم انقسموا وتشتتوا، وضعفوا ووهنوا، حيث أصبحت القيادة تنفذ أجندة الاحتلال، على سبيل المثال تقول(ح٢): قبل أوسلوا كان في ثبات اكتر بالصمود وبالمقاومة وكانت كل الناس ايد وحدة تربيتنا كانت وطنية بالبيت وبالمدرسة وبين بعض في تربية جيل صامد ومقاوم يعني بعقولنا في فكر انو صمودنا على أرضنا شكل من أشكال المقاومة، اليوم ومن بعد التقسيم الي صار بالخليل اختلفت سنة عن سنة وتراجعت لإنو العصر اختلف ومتل ما بسمع هاي الاتفاقية خربت عقول الناس وشغلت الناس بالشغل وبالمصاري والمناصب". وأجاب (ح٧): "الناس عندها وعي عالي وهي صامدة علشان الحق ما يروح والأرض ما اتروح الصمود والإرادة قبل اوسلوا كان اقوى وتفاعل كل فئات المجتمع بالقضية اقوى، وكان الكل بشارك بالعمل النضالي من كل اطياف المجتمع لكن بعد اتفاق اوسلوا تغيرت معادلة النضال وبلشنا انشوف نتائج هذا الاتفاق الي للأسف رجعنا ألف سنة لورا وزادت تعقيدات الحياة وزادت مشاكلها للأسف". ويرى (ح١١): "الناس كانت اقوى بالصمود وبالثبات اليوم في تفاوت كان قبل الموقف واحد وثابت والبوصلة وحدة اليوم في شي زعزع الثبات الي كان موجود قبل كان الصمود جزء من التربية والثقافة المحلية والمقاومة بوجودنا على الأرض، اليوم الحياة ملامحها اتغيرت المعايير والثوابت اتغيرت اتفاق أوسلو للأسف ما أنصف الناس ولا رجع شي من الأرض او من الحقوق. يعني انا

(ISSN: 2536- 9555)

بشوف الصمود اقوى كان". في حين أكدت بعض الحالات بأنهم لا يزالون يقاومون ويصمدون.

وتعزى هذه النتيجة إلى التحولات الجوهرية التي أحدثتها اتفاقية أوسلو في البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع الفلسطيني. فقبل الاتفاقية، كانت المواجهة المباشرة مع الاحتلال توحّد الفلسطينيين حول هدف مشترك، مما عزز التماسك الاجتماعي والثقافة النضالية المشتركة. أما بعد الاتفاقية، فقد أدت سياسات التقسيم والإدارة الذاتية المحدودة إلى تفكك الروابط الجماعية، حيث حولت الأولويات نحو المكاسب الفردية (كالعمل والمناصب)، وأضعفت الثقة في القيادة السياسية التي باتت تُنظر إليها كأداة لتنفيذ أجندة الاحتلال. ومع ذلك. استمر صمود بعض الأسر رغم التحديات بفضل الوعي التاريخي، والإيمان الراسخ بالحقوق.

من منظور نظرية ريتشاردسون، يُظهر هذا التحول كيف أن التغييرات في "أنظمة الدعم الخارجي" (كالقوانين والقيادة السياسية) يمكن أن تُضعف عوامل الصمود الجماعي. في نفس السياق تتسق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات، على سبيل المثال، دراسة World Bank (2008)، ودراسة القيق (٢٠١٠) اللتين أشارتا إلى أن اتفاقية أوسلو زادت من تعقيدات الحياة اليومية وأضعفت التماسك الاجتماعي. ومع ذلك تقدم هذه الدراسة رؤية أكثر دقة بتحديدها الآليات المباشرة لتراجع الصمود، مثل تغير الأولويات الفردية وانهيار الثقة في القيادة، وهو ما لم تُبرزه بعض الدراسات السابقة التي ركّزت على الجوانب الاقتصادية أو القانونية فقط. في المقابل، تختلف النتيجة جزئياً مع دراسة Jabarine (2012) التي أكدت استمرار الوعي الوطني رغم الانفصال الإقليمي، حيث تُظهر أن الاستمرارية في الهوية لم تمنع تراجع أشكال الصمود الجماعي المنظم بعد أوسلو.

هـ) تأثير الأحداث الأخيرة بغزة على صمود الأُسر والبقاء بالمكان

أشارت جميع حالات الدراسة بدون استثناء إلى أن الأحداث الأخيرة في غزة قد أثرت على صمودهم وبقائهم في المكان، حيث أنهم شعروا بالقوة والإصرار والوعي الوطني، وزادت إرادتهم وعزيمتهم، وأحيوا روح النضال، وكشفوا زيف الاحتلال، ولكنهم في نفس الوقت زادت معاناتهم. على سبيل المثال يقول (ح١): "غيرت اكتير انا بشوف انها قوت اصرارنا وصمودنا لما بنشوف غزة شو بصير فيها وصحيح صعبت حياتنا هنا بالحي سكروا علينا اكتر وكانو كلاب مسعورة ومستنفرين معنا وممنوع حدا يفوت علينا والضغط النفسي والمادي بأعلى مستوى ولكن لا استسلام بعد حرب غزة وشعورنا الوطني زاد وصمودنا صار اقوى. يكفي انو زاد وعي اطفالنا وشبابنا بعد ما كان يحاولوا يمحوا القضية ويحموا حقنا بالحرية والوعي زاد عند كل الناس يعني لما بنشوف صمودهم وتمسكهم ورفضهم انهم يطلعوا بنسكت وما بنحكي شي حياتنا رغم السجن المفتوح ورغم كل التغيرات الا انو حرب غزة لعب دور ايجابي مهم رجعت احيت روح النضال الي السلطة واتفاقية اوسلوا ضيعوها". وأضافت (ح١٧): "اكتير غيرت فينا اشياء حرب غزة انعكست على حياتنا وتفاصيلها احنا اتسكر علينا كلشي اكتر من ٤ شهور ومنعوا كلشي مرت علينا ظروف صعبة اكتير اكتير ولكن لما بنشوف الاخبار وشوب يصير بغزة بنصبر وبنتحمل وما بنقدر نحكي شي جنب تضحيتهم وصمودهم الهم بدو يصير سنة". وأكد (ح٢٥): "طبعا له تأثير عندما نشاهد صور القتل بالمئات وابادة الأحياء بالكامل ونرى صمود العائلات الفلسطينية هناك ولا تغادر من غزة الى مصر مثلا، هذا يشعل الدافع اكتر لدى الناس بالبقاء وبالصمود وعدم ترك بيوتهم بالرغم من تصاعد الاعتداءات وعنفها وارهابها ضد السكان في تل ارميده وباقي الأحياء المغلقة".

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال التأثير المزدوج للأحداث في غزة، حيث عملت كصدمة جماعية أعادت تشكيل الوعي الفلسطيني. فمن ناحية، عززت المشاهد اليومية للصمود الغزيّ الشعورّ بالوحدة الوطنية والإصرار على المقاومة

(ISSN: 2536- 9555)

السلمية، وأحيّت قيم التضحية والنضال، خاصة لدى الشباب. ومن ناحية أخرى، زادت القيود الإسرائيلية المشددة كرد فعل على هذه الأحداث من المعاناة اليومية، لكنها حوّلتها إلى مصدر للشرعية الأخلاقية، حيث بات الصمود في الخليل رداً عملياً على "محاولة محو القضية"، مما خلق حالة من التحدي الأخلاقي تعوّض عن القمع المادي.

وفقًا لنظرية ريتشاردسون، تمثل هذه النتيجة حالة من "الصمود التضامني"، حيث القدرة على التكيف عبر التماهي مع معاناة جماعة أخرى (غزة). وبالتالي، تعمل الأحداث الخارجية كعامل اضطراب يُعيد تشكيل "موارد الصمود" الداخلية، فالمعاناة المشتركة تُعزز التماسك (عامل خارجي). بينما يُولَّد الإعجاب بصمود الغزيين إحساساً بالواجب الوطني (عامل داخلي). يتوافق هذا مع الموجة الثالثة من النظرية (الصمود الفطري)، حيث تُستخدم السرديات الجماعية (كرواية "المقاومة المشتركة") كأداة لتحويل الأزمة إلى فرصة للنمو الجماعي، رغم تدهور الظروف المادية. تتشابه هذه النتيجة مع دراسة Busse (2022) التي ربطت بين المعاناة والصمود كخيار أخلاقي، كما تتفق مع نتائج OCHA (2017) حول تحويل القمع إلى شرعية نضالية، لكنها تختلف عن دراسة World Bank (2008) التي ركزت على الأثار السلبية للصراعات دون إبراز الجانب المحفز للصمود. وبالتالي، تتميز هذه الدراسة بإظهارها كيف يمكن للصدمات الجماعية أن تعيد تشكيل الصمود عبر:

- **التضامن الرمزي:** حيث يصبح دعم غزة جزءاً من الهوية المحلية.
- **المقارنة الاجتماعية:** إدراك أن معاناة الخليل "أهون" مما يتعرض له فلسطينيو غزة يُولّد الشعور بالتقصير تجاه القضية المشتركة.
- **العدالة الأخلاقية:** كشف زيف الاحتلال يعزز الشرعية النضالية، وهو بُعد أغفلته معظم الدراسات السابقة.

وبشكل عام، تكشف الدراسة أن الصمود في البلدة القديمة بالخليل ظاهرة مركبة، تجمع بين المقاومة اليومية والتمسك بالهوية، رغم السياسات الإسرائيلية الممنهجة، وتؤكد على ضرورة تدخلات متعددة المستويات لحماية هذا الصمود. ولذلك، يُعتبر الصمود والتحدي من أبرز أشكال المقاومة الشعبية، كما يتجلى في ثبات الشعب الفلسطيني أمام المخططات الصهيونية ورفضه الاستسلام للاحتلال على الرغم من التحديات الكبيرة. ولكن تظل هناك عوامل داعمة تعزز هذا الصمود، يمكن البناء عليها وتطويرها.

فعلى الصعيد الداخلي، يتمسك الفلسطينيون بقضيتهم العادلة، ويرفضون أي محاولات لتصفيتها، وهو ما يظهر في استمرار المقاومة والتمسك بالأرض، والرفض الجماعي لمشاريع مثل "صفقة القرن". مما يعزز الوحدة والصمود، كما يبرز صمود غزة رغم الحصار والحرب، وتوسع حركة المقاطعة لإسرائيل، وإنجازات لجان العودة، والنشاط الفلسطيني دولياً، بالإضافة إلى نضال فلسطينيي الداخل ضد التمييز والعنصرية، وزيادة تأثيرهم السياسي في الكنيست الإسرائيلي. أما على المستوى الخارجي، فهناك عوامل داعمة مثل الرفض العربي الشعبي للتطبيع، وتنامي حركات التضامن العالمي مع فلسطين، وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي التي تدعم الحقوق الفلسطينية، كما يشكل صعود قوى دولية مناهضة للهيمنة الأحادية، كالصين وروسيا، بالإضافة إلى الموقف الأوروبي المعارض للضم والاستيطان، كل هذه العوامل تعزز صمود الشعب الفلسطيني وتُشكل ركائز أساسية يمكن الاستناد إليها لتعزيز المقاومة والصمود في وجه الاحتلال.

(ISSN: 2536- 9555)

نتائج الدراسة:

بناءً على تحليل ومناقشة نتائج الدراسة المتعلقة، يمكن استخلاص النتائج التالية:

١. أشارت غالبية الحالات إلى أن الحياة في البلدة القديمة بالخليل تشبه "السجن المفتوح" و"الموت البطيء"، نتيجة القيود الإسرائيلية والممارسات الاستيطانية، بينما رأى البعض أن هذه الظروف عززت إرادة الصمود والتحدي.

٢. تتمثل المبادئ الدافعة للصمود في الإيمان الديني والانتماء للقضية الفلسطينية، والتربية الأسرية على حب الأرض ورفض التهجير.

٣. من أهم عوامل تعزيز الصمود، التضامن المجتمعي والثقة المتبادلة بين السكان، واستلهام قصص الشهداء والنضال التاريخي.

٤. أثرت اتفاقية أوسلو على صمود الشعب الفلسطيني حيث أضعف الصمود الجماعي عبر تفكيك التماسك الاجتماعي، على الرغم من تأكيد البعض على استمرار مقاومتهم رغم التحديات.

٥. عززت الأحداث الأخيرة في غزة الإصرار على البقاء وحالة الصمود، حيث زاد الوعي الوطني، لكنها رفعت أيضاً مستوى المعاناة اليومية.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة نقترح ما يلي:

١. تعزيز برامج التضامن المحلي عبر إنشاء شبكات دعم مادي ونفسي للأسر الأكثر تضررًا. وتوثيق ونشر قصص الصمود النضالية لإلهام الأجيال الجديدة.

٢. تعزيز الصمود النفسي والاجتماعي، من خلال تقديم برامج إرشاد نفسي لمساعدة السكان على مواجهة الضغوط اليومية، بالتعاون مع المؤسسات المحلية والدولية.

٣. تنظيم ورش عمل تثقيفية حول حقوق الإنسان والقانون الدولي لتعزيز الوعي القانوني
٤. مواجهة الآثار السلبية لاتفاقية أوسلو من خلال حث المؤسسات الفلسطينية على مراجعة السياسات التي تكرس الانقسام الداخلي، والعمل على إحياء الرؤية الوطنية الموحدة.
٥. دعم المبادرات الشبابية التي تعيد ربط الهوية الفلسطينية بالأرض عبر الفنون والتراث.
٦. توثيق الممارسات الإسرائيلية في البلدة القديمة (مصادرة المنازل، العنف الاستيطاني) وإيصالها إلى المنظمات الدولية.
٧. توظيف المشاعر الوطنية المتجددة المتأثرة بأحداث غزة لتعزيز التضامن بين المناطق الفلسطينية (الضفة، القدس، غزة).

المراجع:

- الإسكوا. (٢٠١٩). الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي وأليات الشعب الفلسطيني للتكيف والصمود. منظمة الأسكوا. متاح على الرابط: https://2u.pw/qllnh
- بزوبيري، كمال. (٢٠٢٢). الصمود النفسي في ضوء التفسيرات العلمية الحديثة. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية. ٠٢(٠٦). ٦٠٣– ٦١٧.
- حسين، أحمد. (٢٠١٠). فلسفة الصمود الفلسطيني. [مقال] متاح على الرابط:
- سالم، فيروز. (٢٠٢٠). من أروقة المحاكم الاستعمارية إلى الأرض: الصراع اليومي على الزمان والمكان في الأغوار الفلسطينية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. رام الله: فلسطين.

(ISSN: 2536- 9555)

- شاهين، خليل. نعيرات، رائد. ياسين، سلطان. التميمي، عبد الرحمن. أبو رحمة، عماد. المصري، هاني. جزكنن، هيلكا. (٢٠٢١). وثيقة سيناريوهات الصمود الفلسطيني (فلسطين ٢٠٢١– ٢٠٢٥). المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية (مسارات). البيرة، فلسطين.
- صالح، عايدة شعبان. وأبوهدروس، ياسرة محمد أيوب. (٢٠١٤). الصمود النفسي و علاقته بإستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٥٠، ٣٤٧– ٣٨٦.
- القيق، عبدالرحمن عبد العزيز. (٢٠١٠). سياسة الاستيطان الإسرائيلي ١٩٦٧– ٢٠٠٦: الخليل نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة. عمادة الدراسات العليا. جامعة القدس. فلسطين.

1. Aloni, A. & Hareuveni E. (2019). Playing the Security Card Israeli Policy in Hebron as a Means to Effect Forcible Transfer of Local Palestinians. B'Tselem. Available at: https://www.btselem.org/sites/default/files/publications/201909_playing_the_security_card_eng.pdf
2. American Psychological Association "APA". (2023). *APA Dictionary of Psychology*. 6th Ed. American Psychological Association. Washington, DC. USA.
3. Busse, J. (2022). Everyday life in the face of conflict: Sumud as a spatial quotidian practice in Palestine, Journal of International Relations, and Development. 25, 583–607.
4. Chan, C. Y. (2021). What is Resilience?. Available at: https://www.have.hku.hk/resilience.
5. Feuerstein, O. (2007). Israel’s Separation Policy and Forced Eviction of Palestinians from the Center of Hebron,

B'Tselem and the Association for Civil Rights. Jerusalem, Palestine.

6. Fleming, J. & Ledogar, R. J. (2008). Resilience, an Evolving Concept: A Review of Literature Relevant to Aboriginal Research. *Pimatisiwin Summer, 6*(2), 7-23.
7. Giacaman, R. (2019). Reflections on the meaning of resilience in the Palestinian context. *Journal of Public Health, 3*(42), e369-e373.
8. Grygorenko, Z., & Naydonova, G. (2023). The concept of "resilience": history of formation and approaches to definition. *Public administration and law review,* (2), 76-88.
9. Jabarine, A., I. (2012). Unity Despite Separation? The Impact of Territorial Separation on National Identity: Comparing Political and National Perceptions and Attitudes of Palestinian University Students in Israel, Gaza and the West Bank. Institute Barcelona Estudis Internationals (IBEI). Barcelona. Spain.
10. Kubitschek, A., Katrin, J., Lauren, L., & McGirr, M. (2013). A Framework for Analyzing Resilience In Fragile and Conflict Affected Situations. *Columbia/SIPA. Economic and political development*.
11. Masten, A. S. (2001). Ordinary magic: Resilience processes in development. American Psychologist, 56(3), 227–238.
12. Nassar, J. R. & Heacock. R. (1990). *Intifada: Palestine at the Crossroads*. Greenwood Publishing. New Yotk.
13. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs "OCHA". (2017). The isolation of Palestinians in the

(ISSN: 2536- 9555)

Israeli controlled area of Hebron city continues. 1997-2017: Twenty years since the division of Hebron. United Nations. Geneva: Switzerland

14. Olsson, C.; Bond, L.; Burns, J. M. Vella-Broderick, D. A. & Sawyer, S. M. (2003). Adolescent resilience: A concept analysis. *Journal of Adolescence. 26*, 1–11.
15. Richardson, G. E. (2002). The metatheory of resilience and resiliency. Journal of Clinical Psychology, 58(3), 307–321. https://doi.org/10.1002/jclp.10020
16. Richardson, G. E. (2002). The metatheory of resilience and resiliency. *Journal of Clinical Psychology, 58*(3), 307–321. https://doi.org/10.1002/jclp.10020
17. Sisto, A., Vicinanza, F., Campanozzi, L. L., Ricci, G., Tartaglini, D., & Tambone, V. (2019). Towards a Transversal Definition of Psychological Resilience: A Literature Review. *Medicina (Kaunas, Lithuania), 55*(11), 745.
18. Windle, G. (2011). What is resilience? A review and concept analysis. *Reviews in clinical gerontology*, *21*(2), 152-169.
19. World Bank. (2008). *West Bank and Gaza- The economic effects of restricted access to land in the West Bank.* World Bank Press. New York. USA.